

47- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة الكهف ٧٤-٩٥ | يوم 2/5/3441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله - [00:00:00](#)

في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم المبارك وهو اليوم السادس عشر من جمادى الاولى من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة في هذا المقام المبارك وفي هذا المسجد المبارك نجتمع حول - [00:00:17](#)

تفسير كتاب ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى وهو مختصر من كتاب تفسير يحيى بن سلام رحمه الله في هذا الكتاب في سورة الكهف ووقف بنا الكلام عند الاية السابعة والاربعين - [00:00:30](#)

وهي قول المولى سبحانه وتعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وهذه الاية حتى يعني نفهم جميعا جاءت بعدما ذكر الله سبحانه وتعالى ضرب المثل في الدنيا وسرعة زوالها وان انها مجرد يعني متاع قليل مال وبنون هي زينة الحياة الدنيا - [00:00:46](#)

ثم ذكر الله سبحانه وتعالى ان ما ينفع الانسان هو الباقيات الصالحات. متى تنفعه؟ قال يوما يسير الجبال. نعم. تفضل اقرأ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله - [00:01:13](#)

الله جل وعلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا اعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا - [00:01:29](#)

مشفقين مما فيه. ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرته ولا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - [00:01:52](#)

وهم لكم عدو. بنس الظالمين بدلا قوله جل وعلا ويوم نزيل الجبال وترى الارض بارزة اي مستوية ليس عليها بناء ولا عمد. قال محمد يجوز النصب في قوله ويوم نسير - [00:02:21](#)

على معنى واذكر يوم نسير الجبال وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا. يقال احضروا قد يكون يقال احضروا. يقال احضروا فلم يغب منهم احد وقد يحتمل ان يكون احضروا اي انه يخاطب الملائكة بان - [00:02:44](#)

يحضروهم اي لان في اية اخرى محضرين محضرين غير حاضرين المحضر يؤتى به الحاضر يأتي قد يكون هذا يعني قد يوجه بهذا التوجيه نعم. فلم يغب منهم احد. قال محمد وقال غادرت كذا وغدرته اي خلفته - [00:03:10](#)

علو على ربك صفا اي صفوفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا يعني غلغا غير عن الأزهرة عن الازهر بن عبدالله الازدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الاية قالت عائشة - [00:03:34](#)

صوت اهلك يا ابنة ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يومئذ اشغلوا من ان ينظر بعضهم الى بعض ان اول من يكسى ابراهيم ابراهيم خليل الله - [00:03:54](#)

من حديث يحيى ابن محمد هل زعمتم يقول للمشركين ان لن نجعل لكم موعدا؟ يعني انت لن لن تبعثوا وضع الكتاب يعني ما كانت تكتب عليهم الملائكة في الدنيا ترى مجرمين يعني مشركين مشفقين اي خائفين مما فيه - [00:04:08](#)

ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الاحصاها وجدوا ما عملوا حاضرا في كتبهم ولا يظلم ربك احدا واذ قلنا

للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن. قال الحسن - 00:04:27

وهو اول الجن. كما ان ادم من الانس وهو اول الانس كان من الجن قبيل كان من الجن قبيلة من قبيل من الملائكة قبيل كان من الجن قبيلة من يعني - 00:04:45

من الملائكة يقال لهم الجن قبيل من الملائكة يقال لهم الجنود قالوا لهم الجن وكان على خزانة السماء الدنيا. ففسق عن ربه اي عصى امره قال محمد الفسوق اصله الخروج. تقول العرب فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها - 00:05:09

ابد يتخذونه وذريته واوليائه وذريته يعني الشيطان الذين دعوهم الى الشرك اولياء من دوني الظالمين بدلا اي بنس ما استبدلوا بعبادة ربهم طاعة ابليس طيب شوف يعني اولنا نعرف ان المؤلف متقدم - 00:05:35

العبارة قوية وينقل عن السلف كثير ما يستفيد من عبارات السلف يقول ويوما يسير الجبال وترى الارض بارزة البارزة يعني مستوية اعرف ان البارزة من البروز وهو الظهور ظهور الشيب - 00:05:52

ليش قال مستوية ليس عليها بناء ولا عمد قال يعني لا لا تبرز الا اذا كانت مستوية وكأن البروز اثر من بعد الاستواء فانها لما استويت ومحيت الجبال المعالم كلها محيت عنها ولا وادي منخفض ولا جبل مرتفع - 00:06:07

اصبحت كأنها بارزة طاهرة هذه هذه معناها يقول يجوز النصب يجوز النصب اه في قوله ويوم نسير يجوز على اي شيء على اي تقدير؟ قال على تقدير فعل محذوف يقدر واذكر - 00:06:28

يا محمد واذكر ايها المخاطب حينما نسير وذلك اليوم الذي نسير فيه الجبال اذكر ذلك اليوم ويقول يجوز يعني على انه مفعول به او مفعول فيه ظرف اي نعم هنا يقول - 00:06:46

اه في قراءة ويوم والرفع ويوم تسير الجبال ويوم نسير نحن وحشرناهم فلم نغادر طيب وعرضوا على ربك صفا. ليش قال صفوفنا لماذا صف جنس والجنس يطلق على الفرد ويطلق على الجماعة على العدد - 00:07:13

واضح يقول لقد جنتم لكم وخلقناكم اول مرة فسر اول مرة كما في الحديث. شف هو اتى بالتفسير ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها اه يقول اه يعني وجدوا ما عملوا حاضرا قال في كتبهم لان كل انسان - 00:07:45

يأخذ كتابه وتقول لنا طيب ان ابليس قال هو ان ابليس كان من الجن يعني كان من الجن قال هو اول هو هو ابوهم كما ذكروا هو ابوهم وذريته - 00:08:06

ان الله قال افتتخذونه وذريته ودل على ان ان ابليس من الجن كما قال سبحانه قال والجآن خلقناه من قبل من نار السموم اه الجان هو ابليس واضحة؟ كله واضح - 00:08:25

طيب بعدها قال الله جل وعلا ما اشهدتهم خلق السماوات حصلت شي يا شيخ اللي هي نعم. القبيلة. ايه. كان من الجن قبيل من الملائكة لا يقتضى لكن ما فسر لك معنى القبيل - 00:08:45

تأكد عاشتم القى السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنتم اتخذ المضلين عضدا ويوم يقولون ويوم يقولون شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم واجعلنا بينهم موبقات رأى المجرمون النار وظنوا انهم واقعوها ولم يجدوا عنا مصرفا -

00:09:18

ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل كان الانسان اكثر شيء جدلا وما من عنا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا الا ان تأتيتهم سنة الاولين او يأتيتهم العذاب قبلنا - 00:09:53

يجادل الذين كفروا بالباطل ليدحقوا به الحق واتخذوا واياتي وما انظروا هزوا قوله سبحانه ما اشهدتم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم. وذلك ان المشركين قالوا ان الملائكة بنات الله - 00:10:17

شيئا من ذلك. وما كنت متخذ المضلين عضدا اي اعوانا واجعلنا بينهم يعني وصلهم الذي كان في الدنيا موبقا اي مهلك مهلكا. موبقا موبق موبق موبقة في تفسير بعضهم قال محمد يقال وبقي الرجل - 00:10:42

اوبقه الله اي اهلكه. طيب شف عشان ما لو اخذنا ايات كثيرة ثم رجعنا التعليق عليها اولنا عندنا عضد قال اعوانا شوف فسرنا بالجمع

طب ليش مصدر المصدر المصدر يلزم الانفراد - [00:11:10](#)

في الجمع وفي كل شيء رجلان عضدا رجلا عضد المصدر دائما كذا مثل عدوا ان الكافرين كانوا لكم عدوا. ما قال اعداء
عدو مصدر المصدر يطلق على اه مثل قوله تعالى - [00:11:33](#)

هل اتاك حديث ضيف ابراهيم ظيف واحد صح؟ يشقى المكرمين قال لانه مصدر يطلق على الجمع ولا هذي هذي فايذة زين قال
وجعلنا بينهم افسر البين البين الوسط البين يطلق على الوصل ويطلق على الفصل - [00:11:56](#)
قد تقطع بينهم قد تقطع بينكم في اية الانعام لقد تقطع بينكم اي تقطع الوصل الذي بينكم او يكون الفصل بينك يعني تقول بيني وبين
فلان يعني انفصال البول البعيد - [00:12:16](#)

وهي تطلق يعني هذي تسمى من الاضداد. هذي من الاضداد يطلق على الفصل والوصل وهنا فسرنا اه بالوصل قال وجعلنا بين بينهم
يعني صلة بينهم. الذين كان في الدنيا سؤال الموبق هو المهلك - [00:12:34](#)
في تفسير بعضهم قال محمد هذا يقصد نفسه دائما اذا جيت كارثي قال محمد ابن ابي زمي هو محمد طيب ومنه اه السبع الموبقات
الموبقات المهلكات. اي نعم. وبقي بمعنى هلك - [00:12:54](#)

مثل ما قال هنا قال وبقي واوبقه الله اهلكه الله في في تبشير اخرى ذكروا معاني اخرى لكن هذا هو الاشهر ورأى المجرمون الورقة
المجرمون المشركون النار فظنوا اي علموا انهم واقعوها - [00:13:12](#)
ولم يجدوا عنها مصرفا اي معدنا الى غيرها. شايف هو اسم يناظر كيف تفسير دقيق ترى يقول لك ورأى المجرمون قال المشركون
ليش قال المجرمون المشركون اليس المجرمين غير كسرنا - [00:13:31](#)

هذا عشان نفهم تفاسير السلف السلف يفسرون بالمثل دائما هذي طريقتهم حتى في في يعني في في تفسير الصحابة وتفسير
التابعين اذا قلت له مثلا اه ما الرغيف تفسير بالمثل - [00:13:48](#)
كثير من تفاسير السلف تفسير ابن مسعود وابن عباس كثير ما يفسرون في الايات القرآنية يفسرون بالمثل المثال مثل قوله تعالى
مثلا فمَنهم ظالم نفسه قال الذي يؤخر الصلاة او لا يصلبها - [00:14:07](#)

تمثيل ممكن يطلق على الظالم نفسه الذي لا يؤجل الزكاة الذي يعق والديه هذا يسمى تفسير بمثال لذلك هنا ماذا قال؟ قال ورأى
المجرمون المجرمون لفظة عامة واعطاك اقرب او اقرب - [00:14:22](#)
يعني تفسير له او اقرب مثال قال كالمشركين طيب لان الشرك هو اعظم الذنوب اشد الذنوب الشرك اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك طيب قال ورأى المجرمون النار فظنوا - [00:14:35](#)

ظنوا هنا في القرآن ما معناها الظن في القرآن ابواها اليقين دائما في القرآن اليقين الا نادر الظالم على الشك مثل قوله تعالى
الظانين بالله ظن السوء. هذا ليس يقين شك - [00:14:52](#)
ان بعض الظن اثم هذا شك لكن الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم مثل قوله تعالى قال اني ظننت اني ملاقا حسابي. هذا يقين. فهنا
معناه اليقين نفسرها بالعلم يقول مصرفة قال معنى المصرف - [00:15:10](#)

اي معدنا الى غيره يعني يعدل ينصرف هذا معناه اصلها انصراف عن عن شيء هذا امامك شيء فتصرف عنه ولقد صرفنا ولقد صرفنا
اي ظربنا في هذا القرآن للناس من كل مثل قال محمد المعن وقد بينا للناس من كل - [00:15:31](#)
يحتاجون اليه. من تصريف الايات تسريب الرياح مرة تجي غربية وشرقية شمالية تصريفها فايات القرآن اياته مرة ياتي امر مرة ياتي
نهى مرة ياتي حلال مرة ياتي حرام مرة ياتي وعيد مرة ياتي يعني وعد وهكذا تصريف الايات - [00:15:48](#)

يعني قال ضربنا يعني نظرب الامثال بهذه الاشياء طيب شف هنا في سورة الكهف قال وقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل
في الاسراء ولقد صرفنا للناس قدم الناس هناك - [00:16:09](#)
الناس وهنا قدم في هذا القرآن ممكن تربط هذا المتشابه اللفظي اربطها يعني حتى لا لا يعني تخطئ في قراءتها اذا كنت تحفظ سورة
الاسرة وتحفظها السين في الاسراء للناس مقدمة. سين الناس - [00:16:25](#)

وهنا الكهف يفاء وتأتي تقول في هذا في باء واضح ايوه في الاسرة في ياسين ايه خلاص اذا ظبطته كذا لو كنت تصلي ويرد عليك واحد ما تلتفت اليه. لآنك انت واضع قاعدة عندك - [00:16:44](#)

ان للناس مع الاسراء وفي مع الكهف ماذا تنتهي؟ خلاص وكثير من من التشابه اللفظي بهذه الطريقة اذا ربطت بهذه الطريقة اضبط حفظك ما عاد تنسى ابدا ولا في تشابه كثير احيانا الانسان - [00:17:06](#)

اي نعم يعني ما اذا ما ظبط في قاعدة معينة يظيع طيب يقول نعم وكان الانسان يعني الكافر اكثر شيء جدا قال محمد هو كقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل يجحد به الحق. طيب ليش قال الانسان الكافر - [00:17:25](#)

ليش عرفون؟ ليش فسرنا بالكافر؟ لماذا الاية سياق سياق السياق سياق يقتضي ماذا؟ يقتضي امرين ما هما؟ السباق واللاحق وانت تنظر الى ما يسبق الاية او يسبق اللفظ انظر الى ما يلحقه - [00:17:44](#)

هنا تنظر فيه شوف الاية مجموعها تجد انها تتناسب مع الكافر كان الانسان اكثر شيء جدا متناسب مع الكعب والسياق يدل على انه في الكافر لذلك حملة على الكافر نعم وشف واستدلك باية اخرى. قال ويجادل الذين كفروا - [00:18:05](#)

هذا يسمى تفسير القرآن بالقرآن هذي من فوائد يعني تجد تفسير القرآن بالقرآن طيب وما منع الناس تماما عن الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم من شركهم الا ان تأتيهم سنة الاولين يعني ما عذب الله به الامم السابقة - [00:18:24](#)

او يأتيهم العذاب قبولاً عياناً ورسلاً المرسلين الا مبشرين بالجنة منذرين من النار يجادل الذين كفروا بالباطل اللي يدعو به الحق اي ليذهبوه ففيما يظنون ولا يقدررون على ذلك شافيين - [00:18:43](#)

يذهبوه اصل الدحض الدحض دحض الشيء وعليه انهزام في شيء مدحور. حجتهم داحضة اي مدحوظة. يعني منهزمة ساقطة حروب الحق ان يدفعوا به الحق ويهزموه ويسقطوه ولا يقدر على ذلك - [00:19:04](#)

طيب ناخذ اللي بعده قال الله جل وعلا بايات ربه فعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا اه تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا - [00:19:22](#)

وربك الغفور ذو الرحمة او يؤاخذهم بما كسبوا العجل لهم العذاب موعد لن يجدوا من دونه موثلاً القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً واذا قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلي مجمع البحرين او امضي حقبا - [00:19:47](#)

قوله جل وعلا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فعرض عنها لم يؤمن بها الى احد اظلم منه لا احد اظلم منه انا جعلنا على قلوب مكنة اغطية ان يفقهوه لان لا يفقهوه - [00:20:19](#)

اذاني مقرأ وهو الصمم عن الهدى وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا. يعني الذين يموتون على شركهم وربك الغفور ذو الرحمة يعني لمن امن. طيب شف فيه عدة مسائل مهمة - [00:20:41](#)

المسائل العقيدية لا احد اظلم ايوه ممن ذكر بايات ربه واعرض عنها هذي فيها تشابه لفظي مع مع السجدة سورة السجدة ثم اعرض عنها ان من المجرمين منتقمون. ثم وهنا - [00:20:59](#)

كيف نجتمع؟ نقول الفاء هناك ثم هنا نربطها مع الكهف الفاء في الكهف فيها فاء فنقول اذا جاءت فاء بالكهف ثم في السجدة هذا من حيث الشاب اللفظي طيب يقول هنا قال انا جعلنا على قلوبهم اكنة - [00:21:16](#)

من يفقهوه هذي قد يفهم منها بعض الجهلة ان الله هو الذي جعل على قلوبهم مكنة وليس لهم يعني ما لهم حجة يقول والله يعني يعني كيف الله عز وجل هو الذي جعل علينا كيف نهتدي - [00:21:38](#)

واضح؟ يعني يعني يقول قدر الله هذي مثل حجج الكفار لو شاء الله ما اشركنا ان شاء الله ما ما اشركنا يحتج بهذه هذه حجة باطلة ولا تصح لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى اولا ان نعرف ان الله لا يظلم - [00:21:54](#)

وتعالى ومعنا انا جعلنا على قلوبهم اكنة هذا الذي جعله الله مقابل انهم هم الذين هم الذين بدأوا يعني بالكفر والعصيان لما عصوا عاقبهم الله فهذه نتيجة هذه يعني ليس ابتداء ان الله جعل ما يجعل الله سبحانه وتعالى على الشخص وهو بريء ان يجعل عليه شيء

- [00:22:12](#)

اللي يكون سببا هو يكون سبب في الاول مثل قول الله سبحانه قال فلما زاغوا زاغ الله قلوبهم. فلما زاغ زاغ الله قلوبهم هنا لماذا جعل الله على على ذا؟ قال لان قال قبلها قال ومن اظلم ممن افترى على الله هم بدأوا - [00:22:36](#)

هم هم الظلمة وهم الذين يفترون على الله الكذب ويكذبون بايات الله ايه فجوزو ان جعل على قلوبهم الاكنة ان يفقهوه. وفي اذانهم قال وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا - [00:22:53](#)

قال هذا هذا قد يحدث اشكال عندنا طيب في ناس دعاهم النبي واهتدوا كيف يقول لم يهتدون ونقول هذا من العام المخصوص هذا من العام المخصوص كيف عام مخصوص يعني مخصوص مراد به طائفة معينة كتبت عليه الشقاوة - [00:23:12](#)

ابي جهل ومثل ابي لهب. هذا لا يمكن ان يؤمن خلاص طبع عليهم نقول ان تدعوا من هدى فلن يهتدوا اذا ابدا هؤلاء شفار الذين يموتون على شركهم وهم الذين خلاص طبع عليهم مثل قوله تعالى انذرتهم ام لم تنذرهم - [00:23:30](#)

لا يؤمنون هؤلاء نقول طائفة كتبت علم الشقاوة طائفة لن لن يؤمنوا لكن قد نجد من يعني تدعوهم الى الهدى وهو يهتدي. نجد لان هؤلاء غير لهم؟ نعم. بل لهم موعد لا يجد من دونه موثلا - [00:23:47](#)

قال محمد وقال وعلى هم وعلى فلان الى كذا اذا الجأ اذا الجأ يقال لا ولأت نفسك اي لا نجت غولان وائل بادر لينجو من هذا قول الشاعر لا لا وألت نفسك خليل - [00:24:06](#)

سولت نفسك خليتها للعامرين ولم تكلمي طيب شف الان تحليل لغوي هذا الان ابن ابي زمينين هذا تحليل لغوي يقول الموثل هو الملجأ وانا لجأ الى الشيء لم يجدوا من دونه موثلا اي ملجأ - [00:24:45](#)

يعني يلجأون اليه هذا معناها وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا. اي اشركوا وجحدوا رسلهم وجعلنا لمهلكهم لعذاب موعدا اجلا ووقتا الو محمد من قرأ لمهلكهم يضم الميم وفتح اللام ضم الميم - [00:25:08](#)

المهلكين لمهلكهم لمهلكهم اللهم استر اهلكه اهلاكا فتح الميم واللام جميعا. قرأت يقول بفتح الميم مهلكهم هذه الميم مهلكهم الميم واللام جميعا وقرأ حفص عن عاصم في مهلكهم في قراءة - [00:25:33](#)

القراءة اللي ذكرها هنا بضم الميم وفتح اللام مهلكهم اي من قرأ لمهلكهم قال هو مصدر مهلك مصدر اهلكه اهلاكا ومهلكا ومن قرأ ومن قرأ لمهلكهم بنصب الميم واللام ارادوا هلكوا مهلك - [00:26:00](#)

اخر قراءة حفص عن عاصم شيدل عليه المؤلف لا يقرأ في ولاية حصان اي قراءة غالبا المغاربة والاندلس قراءة الامام نافع منطقة شمال افريقيا هؤلاء كلهم يقرأون قراءة الامام نافع سواء برواية ورش - [00:26:33](#)

او قانون اه من خلال اه يعني قراءتك في تفسيره تظهر لك بعد ذلك قراءته ما هي لكن هنا يعني نعرف ان لا يقرب اللي هو بقراءة عاصم لا يقرأ بها - [00:26:54](#)

اذ قال موسى لفتاه. طيب لو نأخر هذه القصة لانك لا دخلت فيها مو مناسب لانه هو الان يعني يعني ما ادخله في المقطع الذي بعده اللي بعده لو ادخل القصة من اولها يكون انسب. واذ قال من بدايتها الى ان تنتهي - [00:27:07](#)

لعلنا نقف عند هذا القدر الالية رقم تسعة وخمسين بدأنا من وين سبعة واربعين وتسعة وخمسين فيه بركة ما شاء الله كتاب جيد حقيقة مهم جدا يعني يربطك كلام السلف المتقدمين وعباراتهم قوية وسهلة - [00:27:30](#)

قوية العبارة وسهلة بالفهم ما فيها صعوبة سجل ايه؟ اقف - [00:27:50](#)